Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رفض الدولة ومات وحيداً في الأدغال... ولأتخلص من اكتئابي لجأت إلى الهاتف أتصل ببيروت، وعلى الهاتف أخبرتني زوجتي أن مقهى الويمبي قد أقفل أبوابه وتشرد الشعراء أمثالنا. هل أصبحنا غزلاناً شاردة؟ فازددت اكتئاباً وخوفاً على عاصمتي أيضاً. وحين وقفت أمام المرآة تأملت نفسي وصرخت: «يا إلهي... لماذا كلما زرت عاصمة عربية يزداد الشيب في رأسي؟».

في طريق العودة براً من طرابلس إلى تونس، كنت أتصفح كتاباً عن متحف طرابلس، وحين وصلت إلى الحدود، استرعت انتباهي أسطورة تحكي لنا قصة الأخوين فيلّيني في النزاع حول الحدود بين قرطاجة واليونانيين، وكيف فُضّ هذا النزاع حوالى منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، حيث اتفق القرطاجيون واليونانيون على أن يقوم عداؤون من الشعبين بسباق للجري. على أن يبدأ العداءان اليونانيان من مدينة شحات، والعداءان القرطاجيان من مدينة قرطاجة في اتجاهين متضادين، وعند تلاقيهم تقام الحدود الفاصلة بين البلدين. وبدأ السباق في وقت واحد، وأسرع العداءان القرطاجيان فقطعا ثلثي المسافة تقريباً فاتهمهما اليونان بالغش في السباق. وحسماً للصراع طالب اليونانيون إما بدفن العداءين القرطاجيين في موقع التلاقي، أو ترك العداءين اليونانيين يواصلان السباق، ودفنهما حيث يقفان. وفضل العداءان القرطاجيان أن يدفنا حيث التلاقي حتى تظل الحدود كما هي. وقد دفن العداءان القرطاجيان في المكان نفسه. وهذه القصة في الواقع هي مزيج من الحقيقة والخيال، كما يدل على ذلك لقب العداءين باللغة اليونانية، ومعناه: «محبا الشهرة».

(«الناقد» العدد ٨٠ ـ شباط/فبراير ١٩٩٥)